ان تفندون اي تستهزئون قال مجاهد بتبشيره هذه الاية هبت ريح الصبا اذا هبت على عليل
يجد له بها راحة واذا هبت على محزون تنفس عنه الكرب قال السدي فلما جاء يهوذا بالقميص
الى يعقوب والقاه على وجهه فارتد بصيرا وعادت اليه الشبوبية وذهب عنه الحزن والبكاء
وعادت اليه القوة والنشاط بعد ما قاسى الشدايد وانشد في المعنى

جاء البشير مبشرا بقدومه * فعليه من فوق البشير سرور
والله لو قنع البشير بمهجتي * لوهبتها ورأيته ذا يسيرا
فكانني يعقوب من فرحي به * اذ عاد من شم القميص بصيرا

بعد ذلك قال يعقوب الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون فقال اولاده يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا انا كنا خاطئين قال لهم يعقوب سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال قتادة
ان يعقوب اخر الدعاء لاولاده الى ليلة الجمعة وقت السحر لان الدعاء فيه لا يرد ثم ان يعقوب عليه السلام
اخذ اولاده وعياله وتوجه الى مصر فلما وصل نزل بمدينة بلبيس وكانت مدينة كبيرة عامرة وقد
ذكرها الله في التوراة وسماها ارض جاشان فلما بلغ يوسف قدوم ابيه خرج اليه هو والملك الريان
وخرجت امامهما العساكر والوزراء والامراء وكان عسكره نحو اربع مائة الف انسان فلما بقي
بين يوسف ويعقوب مقدار ميل كشف الله عن بصره فراى يوسف وسط العسكر كالاسد الضاري
ثم تلاقى يوسف مع ابيه على التل المعروف بالعسكر بعد ان نزل على المصطبة وترك الملك الريان
نزل عن فرسه حتى جلت العساكر كلهم اجمعون فتعانق يوسف مع ابيه وبكيا حتى غشي عليهما
فلما افاقا قال له يوسف يا ابة كيف بكيت علي حتى ذهبت عيناك الم تعلم ان القيامة تجمعنا قال
بلى ولكنني كنت اخشى ان تسلب من دينك فما فاتت بيني وبينك وقيل انهما تلاقيا قال له
يعقوب يا يوسف على اي دين انت قال يا ابت على دين ابراهيم عليه السلام ففرح يعقوب بذلك قال

اجر

وهيب بن منبه لما دخل يعقوب مصر كان معه من اولاده واولاد اولاده اثنان وسبعون انسانا من رجال
ونساء فما زالوا بمصر يتناسلون حتى كثروا الى ايام موسى عليه السلام فلما خرج موسى من مصر وارض
فرعون كان معه من طائفة بني اسرائيل ست مائة الف وخمس مائة وسبعة وسبعون رجلا غير النساء
والاطفال والركبان فجملتهم الف الف ومائة الف انسان قال السدي لما دخل يعقوب الى مصر
مشى العسكر بين يديه من بلبيس حتى وصل الى دار الملك فلما وصل الى القصر ودخل مع يوسف ابويه اي
اباه وخالته ولما كانت اخت امه ربته اذ كانت عليه تربية سميت امه لاجل ذلك فرفعهما على سرير
وامر العسكر ان يسجدوا له وكانت تلك عادة اهل مصر في التحية قال يوسف يا ابت هذا
تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا فاوحى الله الى يعقوب لم قلت اخاف ان ياكله الذيب
ولم تفوض الامر الي فلذلك فرقت بينكما ولما اجتمع يوسف بابيه اقام ابوه بمصر وعاش
اربعة وعشرين سنة فبينما هو على ذلك اذ هبط جبرائيل على يعقوب وقال له يا يعقوب
قد اشتاقت اليك الارواح اي الاباء وقد قرب الوقت بانقضاء اجلك فلما سمع يعقوب ان يخبر يوسف
بذلك قال يا بني اريد ان تدفني ابائي في بيت المقدس فاذن له في ذلك فخرج من مصر وخرج
معه ابنه يوسف لوحده في العسكر ورجع هو والعسكر وارباب الدولة قال السدي لما اراد
يعقوب ان يخرج من مصر جمع اولاده بين يديه وقال لهم يا بني ما تعبدون قالوا لا نعبد الا الله
قال العزيزي اقام يوسف بمصر بعد موت ابيه ثلاثا وعشرين سنة فلما دنى اجله اتاه ملك
الموت وهو يريد ان يركب على فرسه فلما وضع رجله في الركاب قال له هذا الموت اخرج رجلك
من الركاب فعندها وقف لانقلاب فلما ايقن يوسف بالموت قال لاخوته لا تقيموا من بعدي بارض
مصر فانها دار الفراعنة ومسكن الجبابرة قال السدي لما توفي يوسف جعلوه في حوض من رخام
ابيض ودفنوه باحد جانبي النيل فالعيون بالخصب في ذلك الجانب دون الاخر فنقلوه الى الجانب الاخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)